قال الراوي فمزقت رقعته شذر مذر

ولم أبل أعذل أم عذر

المقامة الحادية عشر وتعرف بالساوية

حدث الحرث ابن همام قال آنست من قلبي القساوة حين
حللت ساوة فأخذت بالخبر المأثور في مداواته بزيارة
القبور فلما صرت إلى محلة الأموات وكفاة الرفات رأيت
جمعا على قبر يحفر ومجنون يقبر فانحزت إليهم متفكرا
في المآل ومتذكرا من درج من الآل فلما ألحدوا
الميت وفات قول ليت أشرف شيخ من رباوة
مختصر بهراوة وقد لفع وجهه بردائه ونكر
شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فادكروا
أيها الغافلون وشمروا أيها المقصرون وأحسنوا النظر
أيها المستبصرون ما لكم لا يحزنكم دفن الأتراب ولا
يهولكم هيل التراب ولا تعبأون بنوازل الأحداث
ولا تستعدون لنزول الأجداث ولا تستعبرون لعين

دمع

دمع ولا تعتبرون بنعي سمع ولا ترتاعون لإلف يفقد
ولا تلتاعون لمناحة تعقد يشيع أحدكم نعش الميت وقلبه
تلقاء البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره في اس
استخلاص نصيبه ويخلي بين وديده ودوده ويخلو بمزماره
وعوده طالما أسيتم على انثلام الحبة وتناسيتم اخترام
الأحبة واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم بانقراض
الأسرة وضحكتم عند الدفن ولا ضحكتم ساعة الزفن
وتبخترتم خلف الجنائز ولا تبخترتم يوم قبض الجوائز
وأعرضتم عن تعديد النوادب إلى إعداد المآدب
وعن تحرق الثواكل إلى التأنق في المآكل لا تبالون
بمن هو بال ولا تخطرون ذكر الموت ببال حتى
كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام أو حصلتم من
الزمان على أمان أو وثقتم بسلامة الذات أو تحققتم
مسالمة هادم اللذات كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1